

الأنوار العلوية

[322] ولم يدع احدا يعطي الجد من الميراث، ثم بايعوه على ذلك وصدقوه وعتقه امهات الاولاد، واخذ الناس بقوله وتركوا أمر الله تعالى وأمر رسوله. والعجب لما صنع بنصر بن الحجاج وبجعة بن سليم وبا بن زيد. وأعجب من ذلك انه لما اتاه العبدى فقال له اني طلقت امرأتي وأنا غائب فوصل إليها الطلاق ثم راجعتها وهي في عدتها، فكتبت إليها فلم يصل إليها كتابي حتى تزوجت فكتب له ان كان الذي تزوج بها قد دخل بها فهي امرأته وان لم يدخل بها فهي امرأتك ! فكتب بذلك وأنا شاهد لم يشاورني ولم يسألني يرى استغنائه بجهله فأردت ان أنجاه، ثم قلت: ما أبالي ان يفصح الله تعالى، ثم لم يعبه الناس بذلك واستحسنوا قوله واتخذوه سنة ورأوه صوابا ففضى في ذلك قضاء لو قضى به مجنون لعيب عليه، وقضية للمفقود زوجها اربع سنين ثم تتزوج، وان جاء زوجها خير بين امرأته وبين الصداق، ثم استحسنه الناس واتخذوه سنة وقبلوا منه جهالة بكتاب الله تعالى وقلة بصيرة بسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم تركه من الأذان حي على خير العمل فاتخذوه سنة وإخراجه كل اعمى من المدينة، وارساله الى عماله بحبل طوله خمسة أشبار من بلغ من الأعاجم وطوله مثله يضرب عنقه، ورده سبايا المشركين حبالى، وقبله الناس وأعجب منه ان كذايا رجم بكذبه ما قبله هو وقبله كل جاهل، وزعموا ان الملك ينطق على لسانه ويلقنه، وإعتاقه أهل اليمن، وتخلفه صاحبه عن جيش اسامة وتسليمه عليه بالامرة. ثم أعجب من ذلك انه قد علم وعلم الذين حوله انه الذي صده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الكشف الذي دعا به، وانه صاحب صفية حين قال لها ما قال، فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه وآله حتى قال ما قال، وهو الذي قال ما مثل محمد في أهل بيته إلا كنخلة نبتت في كناسة ! فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه وآله فخرج وأتى المنبر وفزعت الأنصار لما رأته غضب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فجاءت في السلاح، فذكر ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ في فضائل أهل البيت عليهم السلام، منها - ما خصهم الله به من ذهاب الرجز وتطهيرهم.